

الشيء

عبد الحكيم بن محمد بن الحسين

التعريف بالشاعر

- * هو عبد الله بن جمعة بن عبد الله المناعي .
- * ولد في قرية (أبا ظلوف) حوالي عام ١٩٠٢ م .
- * تعلم القراءة ، وحفظ القرآن على يد شيخ من أهل نجد .
- * ركب البحر (غيص) في سفن جماعته ، ثم امتلك سفينة خاصة به ، وعمل بـ (القطاعة) بعد كساد حرفة الغوص على اللؤلؤ .
- * عُرف بالنباهة والذكاء ، وكان حاذقاً بحساب النجوم والفلك والأنواء .
- * أصيب بمرض السل في أواخر حياته ، وانتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٦٢ م .
- * يتميز شعره بالوطنية ، وله مساجلات مع العديد من شعراء قطر ، وله ديوان مخطوط ، رماه أخوه الأصغر في البحر ، نظراً لشدة تدينه وكراهيته للشعر .

ضاق الصدر *

هذه قصيدة الشاعر المرحوم عبد الله بن جمعة المناعي
عندما كان يعالج في لبنان ويشكو فيها الى الشاعر حسن الحاج
المناعي :

ضاق الصدر مني وأنا في محنَس
دار أهلها يا حسن ما يصلون
ديرة مسيحية ولا لي مؤنس
ومن شاف حالي قال يا ناس محزون
لي جاني الخوري^(١) وقام ايتلمس
بين الاضلاع وركب الي يسمعون
قالوا شفيت وصار حالك كويس
ويوم الأحد تظهر مع الي يدوجون
قلتوا شفيت ولا مع الله أنس
وبلعونكم بالعوق ما عاد تدرن
وهذا مقادير من الله تقيس
أجلك ورزقك عند مولاك محتون
دنوا لي الي لي مشت ما تغرس
في الجو عاديها وأهلها يدلون

(*) من رواية السيد / محمد بن زيد السادة - الرويس - ٦٠ عاما

(١) محنَس : اسم منطقة في لبنان .

(٢) الخوري : اسم الطبيب الذي يعالج الشاعر .

أَسْبَقَ مِنَ التَّكْسِي وَأَسْرَعَ مِنَ الْبَسِّ
وَأَسْرَعَ مِنَ الْحَوَامِ لِي صَارَ يَدْعُونَ
لِي رَوَّحْتَ عِنْدَ الْعَصْرِ مِنْ مَحْنَسٍ
عَقِبَ الْعِشَاءِ فِي دَارِ رُبْعٍ يَسْلُونَ
سَلَّمَ عَلَيْهِمْ كُلِّ مَا جِئْتَ مَجْلِسَ
أَصْغَارِهِمْ وَأَكْبَارِهِمْ وَالْيَرِضَعُونَ
أَنْصَ الشَّجَاعِ الِلي غَدَا الْيَوْمِ رَيْسَ
وَالِلي بَذَكَرَهُ صَارُوا النَّاسَ يَدْرُونَ
خَتَمِي صَلَاتِي عَدَّ الْأَشْجَارَ تَغْرِسَ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْكُونَ

وَرَدَ عَلَيْهِ الشَّاعِرُ حَسَنُ الْحَاجِّ الْمَنَاعِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا هَذِينَ
الْبَيْتِينَ :

أَثْرَاكَ فِي لَبْنَانَ مَا أَنْتَ بَعْلَى حَسَّ
دَارِ أَهْلِهَا مَنْوَةٌ الِلي تَمْنُونَ
أَثْرَاكَ خَابِزُ دِيرَتِكَ عَوْدَ يَابَسَ
لَا خُضْرَةَ فِيهَا وَلَا مَائِ يَرَوُونَ

نضو خيار *

قال الشاعر عبد الله بن جمعة المناعي هذه الأبيات مخاطباً فيها الشاعر سعد بن علي الشاعر المهندي :

يا الله يا من هو على الخلق قَدَّار
يا من بحكمه سايِرٍ في مراده
يا خالق الجنة ، ويا جاعل النار
إلْمَن عِصَاهُ ، وحط دونه عُبادَه
ويا جاعلٍ وقتٍ له أقبالٍ وأدبار
ودنياً علينا نقصها في زياده
أنا طلبتك يا ولي حلِّ الأسحار
وجفني سهير ، ومعتصي من رُقاده
يا اللي تُجَدِّي كل من كان محتار
أنك توفقني طريق السعادة
انك تثيب اللي على الدين حدَّار
عَمَلَه صلاحٍ ما يدور الفسادَه
صبي زكي في الهوى ما بعد سار
طوعٍ لربه ما مشي في غُنادَه

* عثرنا على القصيدة مخطوطة في دفتر لدى الأستاذ يوسف الخليفي ، ولم نورد القصيدة كاملة نظراً لعدم صلاحيتها للنشر .

وخلاف ذا دُنَيْتٍ لي نضو^(١) خِيَارِ
 قِطْبِ^(٢) شَدَّادِهِ وَاَعَجَلُوا فِي جُودَاهِ
 ضَبْيَانٍ^(٣) ، يَنْفَلُ فِي الْمَرَكَيبِ لِي سَارِ
 زَيْنِ الطَّبُوعِ اللَّيْلِ لِذِيذِ مِقَادِهِ
 كَالْهَيْجِ لِي مِنْهُ خَلَطَ خَفَّ وَأَطْيَارِ
 وَأَسْبَقَ مِنَ الشَّاهِيْنَ لِي جَاهُ هَذَاهِ
 ارْكَبْ عَلَيْهِ بَطْرَةَ الْفَجْرِ لِي نَارِ
 وَعِنْدَ الضُّحَى يَلْفِي بِغَايَةِ مُرَادِهِ
 لِي جَيْتِ سَلْمٍ لِي عَلَى الرَّبْعِ وَاخْتَارِ
 وَبَلَغَ رَفِيقِي مَنْطِقِي فِي وَكَادِهِ
 قَلَّ لَهُ تِرَانِي يَا سَعْدَ تَوْ مَا دَارِ
 فَكْرِي عَلَى بَدْعِ الشُّعْرِ بِالرَّكَادِهِ
 لَكَ مَشْتَكِي يَا بُو عَلِي يَا ذُرَى الْجَارِ
 يَا اللَّيْلِ إِلَيَّ جَاهُ الْفَهِيمِ اسْتِزَادِهِ
 وَالْخْتَمِ صَلُّوا عِدَّ مَوْجٍ فِي الْأَبْحَارِ
 وَاعْدَادِ مَا غَطَّ الْقَلَمُ فِي مُدَادِهِ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عِدَّ مَا هَلَّتْ أَمْطَارِ
 مِنَ السَّحَابِ اللَّيْلِ تَقْصِّفِ ارْعَادِهِ

(١) نضو : بعير قوي . قطب شداد : ثبت رحله .

(٢) ضبيان : بعير وسمي بهذا نسبة للظباء .